تقـــرير :
اوضاع العمال العرب في الارض المحتلة بعد العام ١٩٦٧ واضطهادهم

عبدالله الصفدي

اعتمد هذا التقرير اعتمادا مباشرا على مذكرة وضعهـا الكاتب ، بتكليف من مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية ، وقدمها الاتحاد العام لعمال فلسطين الى مؤتمر العمل الدولي في جنيف .

يهدف هذا التقرير الى اعطاء صورة عامة واولية عن الاضطهاد المباشر الذي مارسته اسرائيل ضد العمال العرب ، ولاوضاعهم واستغلال الرأسمالية الاسرائيلية لهم في الاراضي المحتلة بعد عام ١٩٦٧ . كما يحاول رصد أهداف السياسة الاسرائيليـة وتحديد الخطوط العريضة للاطار الذي تعمل ضمنه هذه السياسة في التعامل مع العمال العرب . واعتمادا على هذا الرصد يمكننا القول ان اسرائيل :

أ ـ قامت بتشغيل العمال العرب على نطاق واسع لهدف محض استغلالي ألا وهو الاستفادة من رخص قوة عملهم ، ب ـ عملت على تشغيل عمال المناطق المحتلة لانها وجدت في ذلك طريقة ملائمة تساعدها « على امتصاص النقمة والتوتر ضـد الاحتلال وبالتالي عزل حركة المقاومة عن مجموع السكان »، جـ ـ تعمل على تنمية شروط موضوعية لضم الاراضي المحتلة في المستقبل اذا ما سمحت لها الظروف ، فهي باستخدامها سكان المناطق المحتلة كعمال تحاول تفريغ القرى من الفلاحين وتربط اقتصاد هذه المناطق بعجلة الاقتصاد الاسرائيلي ، د ـ تستغل اوضاع العمل العربي هـذا لدعم قدرة تحركها العسكري .

القمع الاسرائيلي ضد العمال

قام العمال العرب بعد وقوعهم تحت نير الاحتلال في عام ١٩٦٧ ، وكبقية ابناء الشعب الفلسطيني ، بمقاومة قوات الاحتلال الصهيونية . وقد قامت اسرائيل بقمع جميع حركات احتجاجهم السياسية وعمليات المقاومة ، كما قامت بايقاع « العقاب القاسي والسريع » بالمشاركين في تنظيمها أو بالذين قدموا المساعدة لمن قاموا بها ، بالاضافة الـى « معاقبة » حتى أولئك الذين لم يقوموا « بأعمال شغب». ولكن استضعافهم واضطهادهم لم يكن أمرا مستغربا . وقد استخدمت السلطات الاسرائيلية أساليب مختلفة في عمليات القمع هذه تراوحت بين الاعتقال والقتل مرورا بالتعذيب ونسف البيوت وشتى اشكال التفرقة . ونورد فيما يلي أمثلة عن بعض هذه الحوادث كما روتها وسائل الاعـلام الاسرائيلية ، مرفقة أيضا بجدول صغير بأسماء بعض النقابيين الذين اعتقلوا او أبعدوا الى الضفة الشرقية لاشتراكهم بمقاومة الاحتلال أو لانتمائهم لحركة المقاومة . فقد نشرت صحيفة دافار بتاريخ ١٩٦٩/٢/١١ نبأ طرد سبعة من الشبان العرب الذين « ساهموا بتنظيـم وادارة الاضطرابات الطلابية » الى الاردن عن طريق جسر « دامية » ، ومن بين هؤلاء ، سمير نايف ابو شرف ، البالغ من العمر ١٨ عاما ، ويعمل نجارا في نابلس . وقد اعتقل اثناء اشتراكه بالتظاهرة ، كما قذف بالحجارة سيارة تابعة لقوات الامن الاسرائيلية . ومن بين المبعدين كذلك ، محمد طالب محمود ، البالغ من العمر ٢٢ عاما ، ويعمل خياطا في نابلس . وقد اعتقل أيضا اثناء اشتراكه بالتظاهرة ، كما قذف بالحجارة سيارة عسكرية اسرائيلية . وفي تاريخ